## ♦ المبرد) ۲۱۰ – ۲۸۰ هـ(

هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد ا كبر الثمالي الازدي ، ابوه من اليمن ثم سكن البصرة ، نشأ بالبصرة وشغف بالعلم ولا سيما النحو والصرف واخذهما عن المازني والجرمي ، كان نابغة عصره ، وخاتمة البصريين - كما يرى السي ارفي قال عنه مجاهد: " ما أريت احسن جواباً من البرد في معانى القرآن فيما ليسفيه قول لمتقدم " . ارسل الله المتوكل ليحكم بينه وبين وزيره في ق ارءة قرآنية ، وظل ملازماً لمجلس المتوكل حتى قتل المتوكل ، فرحل الى بغداد وكانت له حلقة كبيرة في المسجد ، تعرض له الزجاج بمسائل فأجاب عنها فلازمه . كان قدي أر في الجدل والمناقشة ، قاربًا المؤلفات منه سبقه حتى قيل انه ق أر كتابي عيسى بن عمر ، وكان يحتفظ بنسخة من كتاب سيبويه ، ولم يأت من تلامذته من يداني قدرته في الجدلوالحفظ والمناقشة.

#### ❖ كتابه المقتضب

هو اشهر كتاب بعد كتاب سيبويه عالج فيه النحو والصرف دون ان يخلطهما ببحوث ادبيه او لغويه كما في كتابيه )الفاضل (و)الكامل (بل جعله قائماً ب ارسه مستغنياً بنفسه ، وسيبويه وكتابه اثر ظاهر فيه ، فقد اعتمد اعتماداً كبي ار عليه ، وان خالفه احياناً ، وازد عليه تحديداً بعض

الابواب ول م بعض التشبيهات تحت عنوان واحد بلغت شواهده من الكتاب) ٣٨٠ (واثبت المحقق) محمد عبد الخالق عضيمة (من خلال الاستشهاد بـ)١٥٥٠ (نصاً ان المبرد يتفق مع سيبويه في اكثر الاحيان.

لم ينل هذا الكتاب الشهرة التي ناله كتاب سيب ويه من حيث الد ارس والشرح ، وربا كان لانشغال الناس بكتاب سيبويه ، فضلاً عن اسلوب المناقشة والاحتجاج اث أر لنفور الدارسين عنه ، ويبدو انه الف في بغداد حيث نضجت آ ارؤه وادلة ذلك مذكورة في مقدمة المحقق ، واهم ممى ازت المقتضب:

۱- انه لجأ الى اختصار عبا ارت سيبويه وما ذكره من
ابنيه فى بعض المواقع مع زيادته امثلة اخرى.

٢- جاء بآ ارء سيبويه ولكنه لم ينسبها اليه ولم يشر اليها ولعله لم يتنبه عليها.

٣- تابع سيبويه في احد قولين قال بهما في كتابه ولم
يشر الى الاخر ، فقال النحاة : خالف سيبويه.

٤- يذكر بعض الموضوعات مرتين او اكثر ، فيأتي به
معجلاً في موضع ومفصلاً في اخرى .

#### منهج ۵:

سار المبرد على خطى سيبويه لمنهجه وعرضه لعلوم النحو والصرف والاصوات الا ان كتاب سيبويه اكثر تبويباً وتنظيماً منه ، فقد كان يفتقر الى المنهج ويخلط

بين موضوعات كتابه فالأبواب مشتقه والمسائل متفرقه ، وربما كان ذلك سبباً اخر في نفور القوم من د ارسته واختصر عنوانان سيبويه ولخصتها ، اما اسلوبه فكان اكثر اسهاباً في الجدل والقليل

والاستط

ويتضح تأثير المقتضب بالفلسفة والمنطق والعلل المركبة وتداخل العلل ،واول من تتبه له ابو اسحاق الزجاج ومن المحدثين د. مازن المبارك . كان يميل الي التك ارر وبحث الموضوع في اكثر من موضع ، وكان اغلب شواهده من القرآن وق ارءاته ، فقد تجاوزت) ٥٠٠ (آية وكان يفصل القول في بعض الآيات ويأتي بالق ارءات في بعضها الاخر مبيناً مخرجاً اياها على الاوجه الواردة . وهو يفاضل بين الق ارءتين او يرجح الاكثر . اعتمد في الاحتجاج على بما لدى النحاة من ضوابط الاستشهاد ، اما الحديث فلم يكن مما استشهد به المبرد الاحديث واحد في باب العدد " فاذا بلغت المائة ، قلت " كانوا تسعة وتسعين فأما يهتم اذا جعلتهم مائة ... وجاء في الحديث " ليس في الخض اروات صدقة"

#### مصطلحاته:

اغلبها بصرية الا انه انفرد ببعض المصطلحات غير البصرية ولا الكوفية كتسمية )الحال والمفعولين

والضمير المنفصل المؤكد للمتصل: )الصفة (، وقد يتابع سيبويه احياناً ، كتسميته الساكن )الميت ( والمتحرك ) الحي (، اما الكوفيون فلم يرد لمصطلحاتهم ذكر في كتابه ، ولم يصرح باسمهم الا في موضع واحد ، مع انه عاصر ثعلب .

### اصول النحو في المقتضب:

اهتم المبرد بالقياس اهتماماً بالغاً وصرح: "القياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الضعيفة "ويصح القياس على الشاهد المف رد والنادر قائلاً: "اذا جعلت النوادر والشواذ غرضك واعتمدت عليها مقاييسك كثرت زلاتك "فهو يحكم القياس فيما لا سماع فيه فان ورد السماع ترك القياس في هذا المسموع بعينه ولم يقسه على نظائره مما ورد في الكثير الشائع من كلام العرب ولم يقس عليه - لان هذا المسموع قليل ومخالف لقياس امثاله. فإن لم يكن لهذا المسموع القليل من كلام العرب نظائر جرى عليها قياس مطرد ، وكان هذا هو كل المسموع في بابه صح ان يعد اصلاً للقياس .

# امثلة من اقيسة المبرد وتأويلاته:

1- اجازته صياغة )فعّال ( للدلالة على صاحب الشيء كالمهنة ... " ما يبنى عليه الاسم لمعنى الصناعة لتدل على النسب على ما تدل عليه الياء: "

وذلك قولك لصاحب الثياب: ثوّاب، ولصاحب العطر : عطار "

٢- في قوله "هما نفثا في في من فمويهما " الجمع
بين الميم والواو ، فإنما

)فم (اصله )فوه (الأنه من تفوهت وجمعة افواه على الاصل فأما فمويهما:

جعل الواو بدلاً من الهاء لخفائها للين وانّ الهاء خفيفة .